علم لم يكن من قبل ائذا متنا وكنا ترابا اى نرجع اذ متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد عن الوهم او العادة والامكان فى زعمهم والمعنى يبعد عندنا ان نبعث بعد ما متنا قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من احيائهم وموتاهم وهو رد لاستبعادهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها وهو تاكيد لعلمه سبحانه بها ثبوتها فى اللوح المحفوظ عنده تعالى وافاد الاستاذ ان فى هذه تسلية للعبد فانه اذا وسد التراب وانصرف عنه الاصحاب والاحباب واضطربت بوفاته الاسباب ممن يفتقده او يتعهده فالى شفيق قبره وليس لهم سوى ذكره وعلم منهم لا يدرى ما الذى يقاسيه المسكين فى حفرته فيقول الحق سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم ولعله يخبر الملائكة ويقول عبدى الذى اخرجته من دنياه وحلت بينه وبين من يهواه هذا اجزاؤه وقد تفرقت وهذه عظامه قد بليت وهذه اعضاؤه قد تمزقت وعندنا كتاب حفيظ وهو اللوح المحفوظ اثبتنا فيه تفصيل الخلق من غير نسيان ياتينا فنحتاج الى تذكره بعثى بل ليستدل به على احاطة علمنا بالاشياء كلياتها وجزئياتها زيادة على ما اظهر فيه من امره بل كذبوا بالحق بالامر الثابت الصدق وهو النبى المكرم والقرآن العظيم لما جاءهم حين اتاهم بما انباهم فهم فى امر مريج مضطرب فى حق الحق بقولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن فهم يترددون فى ظلمات تحيرهم ويصيحون فى سكرهم فى امرهم افلم ينظروا حين كفروا بالاعادة الى السماء فوقهم الى ابتداء خلقها استفهام تقرير كيف بنيناها رفعناها بلا عمد لها وزيناها بالكواكب فيها وما لها من فروج فتوق وشقوق وفطور وقصور والارض مددناها بسطناها فجعلناها مهادا والقينا فيها رواسى جبالا لئلا تميد

فصيرناها

فصيرناها اوتادا وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج حسن والمعنى اخرجنا منها بخوما واشجارا واظهرنا فيها ازهارا وانوارا وثمارا تبصرة وذكرى تبصرا وتذكيرا لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر فى بدايع صنعه وقال الاستاذ اى علامة ودلالة لمن رجع من شهوده افعالنا الى رؤية حقنا وذواتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنفعة فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصيد الزرع الذى يحصد كالبر والشعير فالاجزاء المتجانسة مؤتلفة واوصافها فى الطعم والريح واللون والهيئة مختلفة والنخل باسقات طويلات وافردها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد متضود بعضه فوق بعض والمراد كثرة ما فيه من الثمر والمعنى انا جعلنا بعض الثمار متفرقة كالتفاح والكمثرى ونحوها وبعضها مجتمعة كالعنب والرطب وغيرهما رزقا للعباد ينتفعون بها ويشكرون عليها واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة ليس فيها النبات كذلك الخروج اى كما احييت هذه البلدة بعد موتها يكون خروجكم احياء بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس بئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورسوله فى بئرهم وعاد قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون ارادة وقومه ليلايم ما قبله وما بعده ولعله اقتصر عليه لانه السبب لتكذيب من كان لديه واخوان لوط لانه تزوج منهم واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب وقوم تبع سبق فى الدخان كل كذب الرسل اى كل واحد وكل قوم منهم او جميعهم وافرد الضمير لافراد لفظه فحق وعيد فوجب لهم او فحل عليهم وعيدى وفيه تسلية للمؤمنين وتهديد للكافرين افعيينا بالخلق الاول فنجزنا عن الايجاد فى الابتداء حتى نعجز عن الاعادة فى الانتهاء والهرج للانكار